Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحلف الذى كان بين جده وخزاعة على ما كان به من سجع وتفخيم يجعلونهما موثقا تعقد به المواثيق وتؤكد به الحرمات . وهذا نصه :

« باسمك اللهم . هذا حلف عبد المطلب بن هاشم لخزاعة حلفا جامعا غير مفرق : الأشياخ على الأشياخ ، والأصاغر على الأصاغر . والشاهد على الغائب . قد تعاهدوا وتعاقدوا أوكد عهد ، وأوثق عقد ، لا ينقض ولا ينكث ما أشرقت شمس على ثبير ، وحن بفلاة بعير ، وما أقام الأخشبان[1] واعتمر بمكة إنسان : حلف أبد لطول أمد ، يؤيده طلوع الشمس شداً ، وظلام الليل مداً ، وإن عبد المطلب وولده ومن معهم ورجال خزاعة متكافئون متضافرون متعاونون . على عبد المطلب النصرة لهم بمن تابعه على طالب ، وعلى خزاعة النصرة لعبد المطلب وولده ومن معه على جميع العرب فى شرق أو غرب . أو حزن أو سهل ، وجعلوا الله على ذلك كفيلا ، وكفى به حميلا . . . » .

هذه أمثلة السجع الذى فاه به الرسول أو أقره من كلام غيره ، وما عداه من تجميل الكلام فهو تجميل الإبلاغ الذى لا كلفة فيه .

وقد أعانه عليه السلام على أسلوب الإبلاغ أن الذين كانوا يستمعون إليه إنما كانوا يستمعون إلى كلام نبى محبوب مطاع . فهو نافذ فى نفوسهم بغير حيلة ، مستجمع لأسماعهم بغير تشويق قائم بالكفاية الوسطى التى لا حاجة بها إلى إفراط ولا خوف عليها من تفريط .

أما رسائله إلى الملوك والأمراء – ممن لم يسلم ولم يهتد – فإنما كانت للإبلاغ أول الأمر ، ثم يأتى بعدها التفسير والتفصيل على ألسنة المرشدين والموكلين بالإجابة فيما يسألونه عنه ، فهى كذلك قائمة على كفاية الإبلاغ . تلك الكفاية الوسطى التى لا إفراط فيها ولا تفريط .

ونقول إن الأمرين أعانا النبى على أسلوبه المبلغ البليغ ولا نقول إنهما أنشآه وأوحياه . . فإن الحوار القليل الذى حفظ لنا من أيام الدعوة الأولى قبل استفاضة

---

(١) جبلا مكة .